المحاضرة الخامسة

مرحلة التطبيـــــــــــــق

يكون هذا بعد الانتهاء من التحضير النظري، و تحديد التخصص، المشرف، العنوان، رسم مخطط و المصادر، ينتقل الباحث الى :

- القراءة المركزية وكثرة المطالعة.

- يقرأ المصادر بتمعن وتفحص، بدءا بفهرس الكتاب الذي يريد قراءته، حتى يركز على ما يهمه فقط، و لا يضيع الوقت بقراءة الكتاب كله، يدون و يسجل ما يراه مناسبا لبحثه، نقل حرفي أو باختصار أو بتصرف الباحث و بأسلوبه.

- جمع المعلومات وتوزيعها

- طريقة تسجيل المعلومات، اما ينتقل على بطاقات أو يصور ان أمكن له ذلك فيسجل في البطاقة ملخصا أو موجزا عن النص و يدون اسم الكتاب، ورقم الجزء و الصفحة و رقم الكتاب داخل المكتبة و اسم المكتبة.

كما أن على الباحث في حالة نقله للنص حرفيا أن يضع ذلك بين قوسين للأمنة العلمية (....)، ويضع رقم هامش صغير فوق القوس الأخير، حتى يشير في الهامش الى المصدر الذي أخذ منه هذه الفقرة، و ان اختصر بعض النصوص بأسلوبه و عباراته فانه يشير في الأخيرة بعبارة (بتصرف).

1- فائدة و دور تسجيل المعلومات :

التعرف على فائدة المعلومات وأهميتها وما يمكن اختياره منها، وقد يصادف الباحث خلال بحثه كتبا قيمة أو فوائد جليلة، فان الأحرى به أن يخصص دفترا خاصا يسجل فيه هذه المعلومات.

طريق تنظيم البطاقات:

من المستحسن تخصيص بطاقات كرتون (ورق مقوى) بألوان مختلفة و بمقاس (21×30سم)، يكتب على كل بطاقة عنوان رئيسي في البحث.

يساوي عدد البطاقات، عدد العناوين والأبواب، مع وضع لون موحد لكل باب حتى يسهل العمل بشكل منظم.

رسم الخطة النهائية للبحث:

بعد بحث وقراءة و مطالعة متواصلة، و توفر المادة العلمية للبحث، قد يجد الباحث نفسه مضطرا الى تغيير الخطة الأولى بالتعديل اما زيادة و نقصا أو التقديم و التأخير.

كل هذا من خلال العمل المنظم و المدون على البطاقات.

2- كتابة المتن و الهوامش

أ- المتن :

بعد إتمام المراحل السابقة من جمع المعلومات و تنظيمها على البطاقات، ينتقل الباحث الى صياغة الموضوع لأن مخطط البحث قد تم اعداده كليا، و برزت فيه الأفكار الأساسية و الجزئية، حسب الفصول و المباحث، مع ضرورة الاستعانة بالشواهد لكل فكرة ولو عن طريق الإحالة و الإشارة، و هنا يبرز دور المطالعة الواسعة و توفر المصادر و المراجع، لكن يجب اختيار أحسن الشواهد، أي التي لها علاقة مباشرة بالفكرة المطروحة للنقاش، و دون المبالغة فيها، حتى لا تثقل البحث بأقوال منقولة، يغيب معها دورك و رأيك الخاص و حتى أسلوبك، مع الاهتمام بالجوانب المنهجية و الفنية، و التزام المنهج العلمي في عرض الأفكار و مناقشتها، فاذا اجتمعت هذه العناصر في البحث فقد جمع أسباب و دواعي الجودة.

و اعلم أن البحث العلمي يقوم على ثلاثة دعائم هي :

* المنهجية.

* أسلوب العرض و المناقشة.

* المادة العلمية و أهميتها.

3- المنهجية :

هي طريقة عرض الأفكار و مناقشتها بالحجة و الدليل، لإقناع المتلقي بالفكرة و أهميتها، و لا يكون ذلك الا من خلال مقدمات دقيقة و مركزة للموضوع، دون الإطالة المملة و لا الاختصار المعيب، فالباحث يعرض الأراء و يناقشها و يقارن بين الأفكار بكل موضوعية و صدق.

و ليعلم الباحث أن قيمة البحث ليست في كثرة عدد صفحاته و لا نوعية الطبعة، و انما في الدقة و التركيز في تحليل الأفكار، و تنوير عقل القارئ بفائدة علمية جليلة، و بأسلوب علمي يجمع بين الفكرة و العقل و

المنطق، و بعيدا عن الخيال الشعري المبالغ فيه لأنه بصدد مخاطبة العقول و مناجاة الأفكار، و باستعمال ألفظ علمية و مصطلحات دقيقة، فلكل مجلا علمي مصطلحاته و ألفاظه الخاصة به، مع الإطاحة بقواعد اللغة، نحوها و صرفها و بلاغتها.

4- مسودة البحث :

من الضروري ترك مساحة بين الأسطر و على الهامش، لأن الباحث مضطر في كل مرة يقرأ الموضوع، أن يغير لفظه أو يضيف معلومة أو يحذف، مع كل مراجعة يتم تعديل البحث و الرفع من قيمته العلمية و الفنية و المنهجية، فالباحث لا يكتب لنفسه و بالتالي عليه أن ينظر الى البحث بمنظار القراء الذين تتفاوت مستوياتهم العلمية و الثقافية.

5- تبييض البحث :

عند الانتهاء من المسودة، سيتحسن قراءتها و فحصها مراعاة للانسجام بين الأفكار، و ترابط المعاني و قوة الأسلوب، حسن استعمال الشواهد، و التأكد من مصادر البحث و سلامتها.

عند التأكد من هذه الأمور لا يتبقى سوى كتابة البحث و تنظيمه مع مراعاة :

1- الدقة و الوضوح و سهولة الأسلوب و ملاءمته للمادة العلمية.

2- الارتباط و الانسجام بين المواضيع، و كذا بين العناوين الرئيسية و الثانوية.

3- اختيار عناوين مناسبة معبرة عن الأفكار من خلال كلمات موجزة و دقيقة.

ب**- الهوامش :**

هي جملة المعلومات و الأفكار الثانوية لشرح غامض أو توسيع فكرة، أو الإحالة على مصدر أو تخريج أية أو حديث شعري، أو التعريف بعلم من الأعلام، أو مناقشة رأي.....و نجده في أسفل الورقة، غير أن الهوامش كانت قديما تكتب على أعلى أو يمين أو يسار المتن كما يصطلح على الهامش بـ "الحاشية" أو "التعليق" أو "التذييل"، و هذا ما نجده كثيرا على مخطوطات علماء الدين و اللغة و غيرها، و قد استعملت منذ القرن الثامن الهجري، و يجدر بنا هنا أن نكشف اللثام عن الفرق بين الشرح و الحاشية و الهامش.

* **فالشرح :** يختصر على شرح كلمات الكتاب المشروح و يبين معانيها، و ما يستخلصه من أحكام و فوائد.

* **أما الحاشية :** فهي عبارة عن أراء و تعليقات حول مضمون المتن و أفكاره، كما قد نجد حاشية على الكتاب، مثل "رسالة السمرقندي" في الاستعارات، فقد شرحها كثيرون من هؤلاء "شرح عصام الدين

الاسفراييني"، و هناك بعض العلماء من وضع حاشية على هذا الشرح كحاشية الزيباري على شرح عصام، و على حاشية الزيباري هناك حواشي.

كما يضع الباحث أرقاما متسلسلة فوق كل كلمة يريد شرحها.

و قد اختلفت الأراء في ضرورة الهوامش من عدمها فمن قائل بضرورتها لأنها وسيلة لتأكيد المعلومات و توثيقها، و توضيح الغامض منها، و من قائل بأنها تذهب بذهن القارئ بعيدا عن موضوع البحث، إضافة الى أنها تثقل البحث و خصوصا اذا كان مبالغا فيها، فأحيانا تأخذ الصفحة من أعلاها الى أسفلها.

والصواب أن يحكم الباحث عقله و يعتمد الاعتدال بهذا الشأن، أي التركيز على المهم الذي يخدم النص و هو :

تخريج الأيات القرانية و تفسير غريبها من الألفاظ و معانيها.

تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، و شرح غريبها و بيان درجة صحتها و ضعفها.

شرح المصطلحات و الألفاظ اللغوية.

التعريف بالأعلام.

التعريف بالأمكنة و الأزمنة.

تخريج الأمثال و الأشعار، و بيان أوزنها و قصائدها و قائليها و مناسباتها.

الإحالة الى المصادر عند النقل.

مناقشة الأراء.

التعليق على المتن بحسب الضرورة.